Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدروس والعبـر

أولاً : يقوم التصور الإسلامي في التعامل مع الإنسان على قاعدة إنسانية تليق بمكانة الإنسان وتكريم الله تعالى له، وهي عدم التمييز بين البشر من حيث إنسانيتهم المتعلقة بالخلق أو اللون أو الوطن أو المال. فالناس سواسية كأسنان المشط، والتفاضل إنما يجري بينهم بقدر طاعتهم لله وتقواهم له. وتحقيق العبودية له في حياتهم، ولذا جعل الله التفاضل بأمر يقدر الجميع على تحقيقه، حيث يقدرون على تغيير تصوراتهم، ولا يقدرون على تغيير ألوانهم أو بلدانهم أو جنسهم.

قال تعالى ﴿ **يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير** ﴾[1].

وفي إطار هذا التصور تأتي العبرة بأن القيمة الأساسية التي يتم عليها التفاضل هي القيمة المكتسبة من الإنسان بإيمانه بالله وطاعته له، وهي التي توفر للإنسان موقعاً ينال به الشرف والتقدم على الناس.

وبقدر توفر ذلك يكون لصاحبها التأثير في عطائه في الحياة، وفي استجابة الناس لمقتضيات ذلك العطاء وتقبلهم له.

وشرف النسب إنما هو إشارة إلى توفر صفات تليق بالإنسان من خلال تربيته والأجواء المحيطة به، وليس تقديساً للعنصر الذي جاء منه أو اللون أو البلد. بل للصفات التي تحلّى بها، وأعظمها وأجلها الإيمان والتقوى.

ثانياً: يحتاج الإنسان في حياته إلى رعاية وعطف، وخاصة في مراحل النمو الأولى – الطفولة – وإذا فقد الإنسان أباه أو أمه فإنه قد فقد جزءاً من تلك الرعاية ومن ذلك العطف، فتنمو لديه رقة القلب وتحسس المشاعر، ويكون من أقدر الناس على إدراك المعاناة، ومعالجتها بعواطف نبيلة رحيمة كريمة.

---

(١) سورة الحجرات آية ١٣.